تراث سامراء

مجلة علمية محكمة نصف سنوية تعنى بدراسة
تراث سامراء المشرفة

تصدر عن

العتبة العسكرية المقدسة

مركز تراث سامراء

العدد الثاني- السنة الأولى
(٢٠٢٠م - ١٤٤٢هـ)

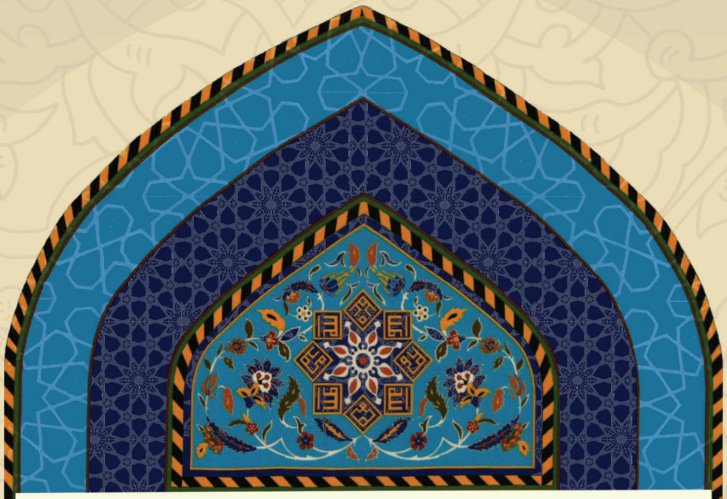

أبعاد الولاية في التفسير المنسوب
للإمام الحسن العسكري عليه السلام
قراءة في رواياته

The Role Of Guardianship
In The Interpretation Attributed To Imam
Al-Hassan Al-Askari (PBUH)
Read In His Narrations

أ.د. عبد الكريم جديّع نعمة النفّاخ

جامعة الكوفة

كلية التربية الأساسية

Prof.Dr. Abdul Karim Jadie Neama Al-Nafakh

University of Kufa

faculty of Basic Education

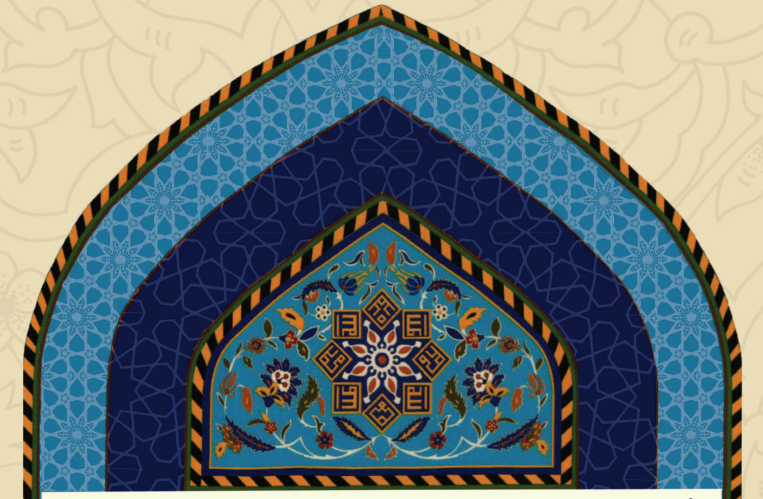

أبعاد الولاية في التفسير المنسوب للإمام الحسن العسكري عليه السلام ـ قراءة في رواياته

الملخص:

تكمن أهمية الولاية في كونها تمثل نقطة تحول في مصير الأمة الإسلامية من حيث المصالح الدينية والتحولات العلمية والفكرية والاتجاهات السياسية، وبهذا تكون الولاية أمراً اعتقادياً قبل أن تكون أمراً فقهياً، فهي تارة تكون في نطاق عالم التشريع لأنها منصب قانوني يُمنح من قبل الله سبحانه وتعالى، يستطيع الشخص بموجبه أن يدبر الأمور الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للناس عامة لأن الإسلام وما جاء به من قوانين لتنظيم شؤون المجتمع الإنساني مبنيّ على أساس الحكومة والولاية، فكلاهما من نسج الإسلام، فهناك أحكام مرتبطة بالحاكم والوالي والسلطان، فضلاً عن أبواب القضاء والحدود والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة الجمعة والجماعات والجهاد الابتدائي سواء كان ذلك مرهوناً بالمعصوم أم غيره ولا سيما عند العامة، ومعلوم أنّ إقامة الحدود مفوضة إلى إمام الإسلام الذي نصّب من قبل الله سبحانه وتعالى، وعلى هذا فهي ولاية موهوبة من قبل الشارع المقدس إلى النبي صلى الله عليه وآله أو الإمام المعصوم من بعده، ومما لا شك فيه أنها تعتمد على المؤهلات الذاتية أو الاكتسابية ولا تعطى لأحد جزافاً، وأخرى في عالم التكوين والوجود، وهي عبارة عن السلطة في عالم الوجود، وهي من الأمور الباطنية والقوى النفسية التي يمكن لإنسان كامل كالنبي صلى الله عليه وآله أو الإمام عليه السلام أن يمتلكها ويتناولها بحيث تصبح إرادته حاكمة على عالم التكوين والوجود، ومن هنا، جاءت دراستنا لترصد أبعاد الولاية في التفسير المنسوب للإمام الحسن العسكري عليه السلام.

الكلمات المفتاحية:

الإمام الحسن العسكري عليه السلام، الولاية التكوينية، الولاية التشريعية، المودة وعلاقتها بالولاية.

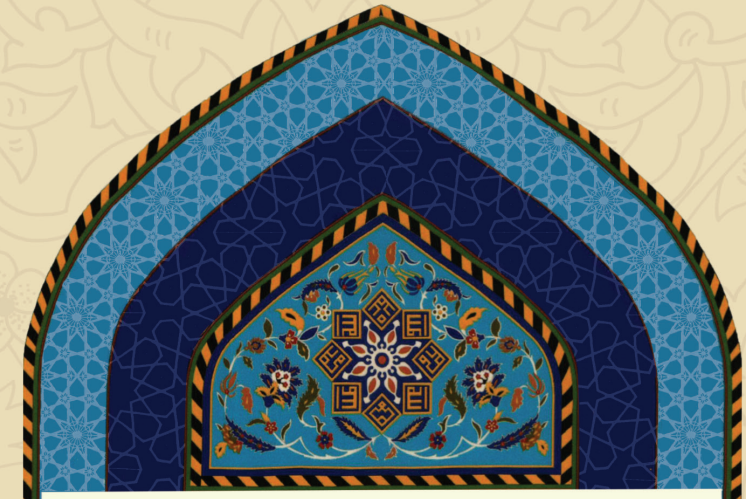

The Role Of Guardianship In The Interpretation Attributed To Imam Al-Hassan Al-Askari (PBUH) Read In His Narrations

Abstract:

The importance of guardianship lies in the fact that it represents a turning point in the fate of the Islamic unity in terms of religious interests, scientific and intellectual transformations, and political trends. Thus, the guardianship is a matter of belief before it is a matter of jurisprudence. Sometimes it is within the realm of legislation because it is a legal position granted by God Almighty whereby a person can manage social, political and economic matters for the people in general. Because Islam and the laws of organization and affairs it brought about are based on government and guardianship, both of which are woven into Islam. There are provisions related to the ruler and the Sultan, as well as the chapters on judiciary, borders, enjoining good and forbidding what is wrong, and holding Friday, groups and primary jihad, whether that is dependent on the infallible or otherwise, especially among the public. It is known that the establishment of the Hudud is delegated to the Imam of Islam who was appointed by God Almighty, and accordingly it is a mandate given by the holy street to the Prophet O - or the infallible Imam after him. There is no doubt that it depends on the subjective or acquired qualifications and is not given randomly, and the other in the world of formation and existence, which is the authority in the world of existence. And it is one of the esoteric matters and psychological powers that a person who is full of the Prophet or Imam Ali can possess and deal with - so that his will becomes ruling over the world of formation and existence, hence our study to monitor the role of guardianship in the interpretation attributed to Imam al-Hasan al-Askari (PBUH).

key words:

Imam Al-Hasan Al-Askari (PBUH), Formative Guardianship, Legislative Guardianship, Cordiality And Its Relationship To The State.

المقدمة

تعد الولاية نقطة تحول في مسار الأمة لأنها ترعى المصالح الدنيوية والأخروية، فضلاً عن البعد الفكري والسياسي، لذا عدت من الأمور العقدية قبل ان تكون أمرا فقهيا.

فالولاية جعلها الله سبحانه وتعالى منصباً قانونياً يستطيع الشخص بموجبه ان يراعي مصالح الأمة سواء على الصعيد الاجتماعي أم السياسي أو الاقتصادي، وهذا ماحرص عليه الإسلام.

لذا جعل شؤون الأمة راجعة إلى الحكومة والولاية، لأنها ولدا من رحم واحد وانبثقا من عباءة الإسلام، فهناك أحكام مرتبطة بالوالي فضلاً عن الشؤون القضائية ومسألة الحدود وإقامة الصلاة وغير ذلك، سواء أكان هذا الأمر بيد المعصوم أم غيره.

ولذا فالولاية هبة الشارع المقدس إلى النبي الأكرم وأهل بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام من بعده، لأن المعصوم مؤهل ذاتياً فضلاً عن المؤهلات المكتسبة، ومن هنا فالولاية عبارة عن السلطة في عالم الوجود.

البعد الأول

الولاية وأثرها في قبول الأعمال

الولاية في اللّغة والاصطلاح

الولاية بالكسر مصدر الموالاة، والوِلاية مصدر الوالي، وأمّا الوِلاء فهو مصدر المولى كما ذكر ذلك الفراهيدي في كتاب العين[١].

وعليه يظهر أن مبدأ اشتقاق كلمة الولاية بجميع معانيها هو (وَلي) بفتح الواو وسكون اللام، بمعنى الاستقرار والقرب، فالولاية تعني استقرار شيء إلى جانب شيء آخر بحيث لا يوجد بينهما أية فاصلة وفجوة، فإذا اتصل شيئان اتصالاً لا يترك فاصلاً بينهما استعملت في المقام كلمة ولي بالفتح، فيقال جلست مما يليه ويقاربه، وكذلك استعملت بمعنى التتابع (توالت عليّ الكتب)[٢].

ونلحظ أنّ عامة اللغويين إذا ذكروا هذه اللفظة يتعرضون إلى مشتقاتها مثل: ولي ومولى وأولى وأولياء أو مصدرها الولاية أو الولاء بفتح الواو وبكسره، وعامة فإن مشتقات هذه اللفظة تنبع من

(١) الفراهيدي، كتاب العين، ج٣، ص١٩٨٤.

(٢)ابن منظور، لسان العرب، مادة ولي.

مجلة تراث السلام
العدد: الثاني
السنة: الأولى
١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م

مصدرين هما: أما من (ولي) ولاء أو ولاية، فإن كان مبدأ اشتقاق الكلمة الولاية من وَلي ولاء فتأتي هذه اللفظة غالبا بمعنى القرب، وإن كان مصدر اشتقاقها هو الولاية فتأتي في الغالب بمعنى السلطة، ولهذا نرى لفظة الولاية في اللّغة جاءت بمعان متعددة مثل: الناصر والمالك وابن العم والحليف والمحبة والنصرة والإمارة والقرب والدنّو والسلطة، وكلّ المعاني التي أوردها اللغويون منطبقة على الإمام علي عليه السلام؛ لذا قيل الموالي هم أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله الذين تحرّم عليهم الصدقة»[١].

الولاية في الاصطلاح

الولاية: وهي تعني القيام بأمر الناس وتدبير شؤونهم، ومن هذا الباب يقال للسلطان وليّ الأمر[٢].

لذا تستعمل هذه الكلمة في اصطلاح الفقهاء بمعنى السلطة غالباً، أي السلطة على الغير بحكم العقل أو الشرع، في البدن أو المال أو كلاهما، بالأصالة أو بالعرض[٣].

أي الولاية المتعلقة في شخص إلى آخر مثل الوصي من قبل الأب والجد، والأولياء في الفقه الأب والجد والوصي والحاكم الشرعي ضمن ضوابط ذكرها الفقهاء، وأفضل من تنطبق عليه معظم معاني الولاية هو النبي صلى الله عليه وآله، ومن بعده الإمام عليه السلام وأهل بيت النبوة[٤]؛ لما يمتلكونه من سلطات واسعة في المجال التكويني والتشريعي المفوض إليهم من قبل الله سبحانه وتعالى بالنص كما ورد في قوله تعالى ﴿**إِنَّما وليُّكمُ الله ورسُولُه والذَّينَ آمنوا الذين يُقيمونَ الصّلاةَ ويُؤتُونَ الزّكاةَ وهم راكعُونَ**﴾[٥].

ومن هنا: ربط ابن الأثير بين الآية الكريمة وقول النبيّ صلى الله عليه وآله: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» لأن معنى الولي في منظوره لا تنطبق إلّا على الإمام عليّ عليه السلام، لذا جعل الشافعي: ولاء الإسلام قائماً على الولاية، مستنبطاً ذلك من قول عمر لعليّ: أصبحت مولى كلّ مؤمن، أي ولي كلّ مؤمن[٦].

وعلى هذا، فإنّ الولاية تنقسم على قسمين هما:

---

(١) اللبناني، أقرب الموارد، ص ٨٣٢ـ ٨٣٣.

(٢) الفراهيدي، المصدر السابق، ج٣، ص١٩٨٤.

(٣) القمي، الفصول المئة في حياة أبي الأئمة علي عليه السلام، ج٢، ص٤٨٩.

(٤) بحر العلوم، بلغة الفقيه، ج٣، ص٢١٠.

(٥) الخلخالي، الحاكمية في الإسلام، ص١٧٥.

(٦) سورة المائدة، آية ٥٥.

١ـ الولاية التكوينية

وتعني صحة التصرف في التكوين، وهذا مما لا ينبغي التشكيك فيه، إذ كلّ أحد يرى نفسه قادراً على أخذ الكتاب ونقله إلى موضع آخر وغيره من الأمثلة، وهذا هو حصيلة كون المتصرف واسطة في إيصال الفيض الإلهي إلى المتصرف فيه، وكلما يتكامل وجود المتصرف يكون أكثر كمالاً وأعمَّ سلطة وتصرفاً كما هو حال الأنبياء والأولياء عليهم السلام، هذا النبيّ عيسى عليه السلام يعبر القرآن عن ولايته التكوينية بقوله تعالى **﴿أنّي أخلُقُ لكم من الطّين كهيئة الطّير فأنفُخُ فيه فيكونُ طيراً بإذن الله﴾**[١].

فتدل الآية على أمرين هما:

الأول: إنّ إفاضة الصورة الحيوانية هي من فعل الله وقد حصلت بإذنه عزّ وجل.

الثاني: إنّ النبيّ عيسى عليه السلام كان وسيطاً في إيصال الصورة من مبدأ الصورة إلى الطين فصار حيواناً يمشي ويطير، فهذا التصرف في عالم التكوين كان من فعل عيسى عليه السلام بما أنه صار واسطة في إيصال الصورة إلى المتصرف فيه[٢].

(١) سورة آل عمران، آية ٤٩.

(٢) مظاهري، فقه الولاية، ج١، ص٢٦.

٢ ـ الولاية التشريعية

وتعني الولاية في الطاعة والانقياد والامتثال في القضاء والفصل في المنازعات ورئاسة المجتمع، فمن كان صاحب هذه الولاية فإنّ له الحكم النافذ فلا يجوز لأحد أن يتمرد عليه»[٣].

وهذه المكانة ثابتة للنبي وأهل بيته عليهم السلام بصريح القرآن **﴿فلا وربّك لا يُؤمنونَ حتّى يُحكِّموكَ فيما شجَرَ بَيْنَهُم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قَضيْتَ ويُسلِّموا تسليما﴾**[٤].

وعلى هذا، فإنّ الأعمال التي هي العبادات والتكاليف التي أمر الإنسان المسلم بأدائها على وفق ضوابط وشروط لا تُقبل ولا يحصل الإنسان على أجر أدائها وثواب القيام بها إلّا إذا كانت مقترنة بالولاية ومقتدية بالإمام الحق، والى هذا أشار الإمام العسكري عليه السلام في تفسيره لقوله تعالى: **﴿ومما رزقناهُم يُنفقون﴾**[٥].

حيث قال الإمام عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ومن بخل بزكاته وأدى صلاته فصلاته محبوسة دوين السماء إلى حين

(٣) مظاهري، المصدر نفسه، ج١، ص٢٦.

(٤) سورة النساء، آية ٦٥.

(٥) سورة البقرة، آية ٣.

مجلة تراث السلام
العدد: الثاني
السنة: الأولى
١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م

زكاته، فإن أدّاها جُعلت كأحسن الأفراس مطيّة لصلاته، فحملتها إلى ساق العرش، فيقول الله عزّ وجل: سر إلى الجنان واركض فيها إلى يوم القيامة.

ثم قال رسول الله ﷺ: أولا أنبئكم بمن هو أسوأ حالاً من هذا؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: رجل حضر الجهاد في سبيل الله تعالى فقتل مقبلاً غير مدبر، والحور العين يتطلّعن إليه، وخزّان الجنان يتطلعون إلى ورود روحه عليهم، وأملاك السماء وأملاك الأرض يتطلّعون إلى نزول حور العين إليه، والملائكة خزان الجنان فلا يأتونه، فتقول ملائكة الأرض حوالي ذلك المقتول ما بال الحور العين لا ينزلن إليه، وما بال خزّان الجنان لا يردون عليه؟... فينظرون، فإذا الرجل مع حاله من هذه الأشياء، ليس له موالاة علي بن أبي طالب والطيبين من آله، ومعاداة أعدائهم، فيقول الله تبارك وتعالى للأملاك الذين كانوا حامليها (أي أعماله وعباداته)... اعتزلوها والحقوا بمراكزكم من ملكوتي ليأتها من هو أحق بحملها، ووضعها في موضع استحقاقها، فتلحق تلك الأعمال بمراكزها المجعولة لها، ثم ينادي منادي ربنا عزّ وجل: يا أيتها الزبانية تناوليها وحطيها إلى سواء الجحيم)[1].

ولكي يتضح المطلوب من هذه الرواية سنعرض مجموعة من الموضوعات، وهي:

أولاً: هل للولاية والوالي وجود؟

إنّ وجود الولاية في العالم الخارجي أمر تعييني، وإذا كان هناك شك فإنه مدفوع بأدنى تأمل، وذلك من خلال النظر في أحوال النفس الإنسانية، فنحن نرى بالوجدان أنّ النفس لها ولاية بالنسبة لشؤوننا الداخلية وقوانا المتعددة، فهي التي تقوم بتدبير تلك الشؤون، وتنظيم تلك القوى، فالدليل العقلي قائم على إمكانها، وأما على وقوعها فيوجد دليل قرآني، وحيث إنّ الدليل القرآني يدل على وقوعها فلا يبقى من هذه الجهة مكان للبحث عن الإمكان، فالقرآن الكريم يخبر أنّ هناك مجموعة من الناس أولياء لله والله أيضاً وليّهم كما في قوله تعالى: ﴿**ألا إنّ أولياءَ اللهِ لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنُون**﴾[2].

فالنص القرآني يقول: إنّ البعض

(١) الإمام العسكري عليه السلام، تفسير الإمام العسكري عليه السلام، ص٧٣ـ٧٥.

(٢) سورة يونس، آية ٦٣.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثاني
السنة: الأولى
١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م

أولياء الله لازم ولايتهم، فضلاً عن أن لا طريق للخوف والحزن إليهم، إذ عندما يصبح الإنسان قريبا من الله تعالى يجعل في حصن التوحيد (لا إله إلا الله حصني)[١].

وعندما يُجعل في حصن التوحيد فلا خوف عنده ولا حزن؛ لأنه لم يفقد شيئاً لكي يغتم، ولا يفقد شيئا لكي يخاف.

ثانياً: أنواع ولاية الله تعالى :

أـ ولاية عامة تتفق مع ربوبية الله تعالى، وتدخل تحتها كلّ الموجودات.

ب ـ ولاية خاصة: وتكون للمؤمنين، وصدر آية الكرسي ناظر إليها ﴿**الله وليُّ الذّين آمنوا**﴾[٢].

ج ـ الولاية الأخص: وهي أعلى أنواع الولايات والتي قد تشرّف بها أنبياء الله وأولياؤه كما قال تعالى: ﴿**إنّ وليّيَ الله الذي نزّل الكتابَ وهو يتولّى الصالحين**﴾[٣].

وهذه الولاية رحمة وعناية خاصة بالمؤمنين[٤].

والمقصود من ولاية المؤمنين بالنسبة لله، هو أن يجعلوا عقائدهم وأخلاقهم وأعمالهم في اختيار الله سبحانه، والمراد من ولاية الله بالنسبة للمؤمنين أن ينشر تعالى محبته ولطفه ونصرته عليهم وفي النهاية ﴿يُخرجُهم من الظُّلمات إلى النّور﴾[٥].

ومن أهم طرق تشخيص (الولي) كما حدّده القرآن الكريم هو الاشتياق إلى لقاء الحق وعدم الخوف من الموت، ومصداق ذلك قوله تعالى: ﴿**إنْ زعمتُم أنّكم أولياءُ لله من دون النّاس فتمنّوا الموتَ إنْ كنتُم صادقين**﴾[٦].

فإذا لم تتمنوا الموت وكنتم خائفين منه فاعلموا أنّكم لستم أولياء الله[٧].

ولكي يكون الإنسان ولياً من أولياء الله لا بد أن يتمتع بمجموعة من الصفات والخصائص، ومن أهمها الإخلاص في القول والعمل، وأصل الإخلاص اليأس عما في أيدي الناس كما أشار إلى ذلك أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «التقرّب إلى الله بمسألته والى الناس بتركها»[٨].

---

(١) الصدوق، التوحيد، ص٢١ـ٢٣.

(٢) سورة البقرة، آية ٢٥٧.

(٣) سورة الأعراف، آية ١٩٦.

(٤) الآملي، ولاية الإنسان في القرآن، ص٧.

(٥) سورة البقرة، آية ٢٥٧.

(٦) سورة الجمعة، آية ٦.

(٧) الإمام العسكري عليه السلام، المصدر السابق، ج٨، ص٦٤.

(٨) الصدوق، معاني الأخبار، ص١١٥.

مجلة تراث السلام
العدد: الثاني
السنة: الأولى
١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م

وهذا لا يتم إلا بالحب، وهو أمل الأولياء كما ورد في دعاء أبي حمزة الثمالي «اللهمّ إنّي أسألك أن تملأ قلبي حبّاً لك»(١).

فكلما ازدادوا حبّاً للباري سبحانه ازدادوا اشتغالاً عن أنفسهم إلى المحبوب ويلتفت بكلّه إلى مولاه، يقول الإمام علي بن الحسين عليه السلام: «إلهي، أخلصتُ بانقطاعي إليك، وأقبلتُ بكلّي عليك»(٢).

وقول أمير المؤمنين «إلهي، هب لي كمال الانقطاع إليك، وأنر أبصارَ قلوبنا بضياء نظرها إليك، حتى تخرقَ أبصارُ القلوب حُجبَ النور، فتصل إلى معدن العظمة، وتصير أرواحُنا معلّقة بعزّ قدسك»(٣).

وهذا هو المظهر الكامل والمثل الأعلى الذي تتجلى فيه معظم صفاته عزّ وجل؛ ولهذا وردت عبارات كثيرة في زيارات الأئمة تؤكد أنّ بهم عُرف الله وعُبد، من ذلك قولهم عليهم السلام: «اصطفاكم لعلمه، وارتضاكم لغيبه، واختاركم ورضيكم خلفاءَ في أرضه... وبموالاتكم تُقبل الطاعة المفترضة»(٤).

فهذه العبارات واضحة الدلالة على أنّ موالاة أهل البيت شرط في قبول عبادات الناس من الصلاة والصوم والزكاة والحج والجهاد، فحبّ أهل البيت عليهم السلام يجسد حبّ الله تعالى وحبّ رسوله صلى الله عليه وآله في أبهى صوره، قال تعالى: ﴿**قُلْ إِنْ كُنتُم تُحِبّونَ اللهَ فاتّبعوني يُحبِبْكم الله**﴾(٥).

لذا نرى أنّ الإمام الحسن العسكري قد قرن قبول الأعمال والعبادات التي يؤديها العبد مرهونة بولائه لولاية أهل البيت عليهم السلام، فحبّهم والتمسك بهم هو أمر إلهي ورد في القرآن والسنة؛ لأنّهم مع الحق والحق معهم، وهم الخلفاء من بعد الرسول صلى الله عليه وآله فمن تمسّك بهم فاز ونجا، ومن تخلف عنهم ضلّ وهوى، فالذي يتمسك بهم إنّما يتمسك بالعروة الوثقى ويكون من الفائزين، ومن أراد التقرب إلى الله سبحانه وتعالى لابدّ أنْ يتقرب عن طريق ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ومشهور في جمهور المسلمين أنّ من يحبه تستغفر له الملائكة وتفتح له أبواب الجنة

(١) الحسيني، الصدر، شرح الزيارة الجامعة، ج٢، ص٨٥.

(٢) السجاد، الإمام علي بن الحسين عليهما السلام، الصحيفة السجادية الكاملة، ص١١٤.

(٣) ابن طاووس، إقبال الأعمال، ص١٩٩.

(٤) الهمداني، الشموس الطالعة في مشارق الزيارة الجامعة، ص٦٨٠.

(٥) سورة آل عمران، ٣١.

من أيّ باب شاء، ويهوّن الله عليه سكرات الموت، بل يقبل حسناته ويتجاوز عن سيّئاته، كيف لا وهم الحبل الممدود بين الأرض والسماء، وقد طهرهم الله تطهيرا.

البعد الثاني

التوسل إلى الله تعالى وعلاقته بالولاية:

التوسل لغة

قال الفراهيدي في معجمه (العين): وَسَلَ: يَسِلُ: رغبَ وتقرّب فهو واسل، وتوسل :عمل عملاً تقرب به إليه تعالى، والوسيلة : ما يتقرب بها إلى الغير[1].

وقال ابن منظور في لسان العرب: الوسيلة: المنزلة عند الملك، والدرجة، والقربة، ووسّل فلان إلى فلان وسيلة إذا عمل عملاً تقرّب به إليه، والواسل الراغب إلى الله، والوسيلة: الوصلة والقربى، وجمعها الوسائل[2].

التوسل اصطلاحاً

التوسل في الاصطلاح قريب جداً من المعنى اللغوي، بل هو عينه، والمراد به التوجه إلى الله بالوسائط التي جعلها الله عزّ وجل ونصبها لخلقه، وهو مقتضى الطاعة التامة والتسليم الكامل والتوحيد الذي لا يشوبه شرك[3].

وعلى هذا، فإنّ مبدأ التوسل والدعاء والاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام من المبادئ الأصيلة في الدين، بل هو من الأصول الفطرية والأخلاقية وهو مقتضى التواضع والخضوع في التوجه إلى الله تعالى، وهو أعلى مراتب التوحيد؛ لأنه يحقق أكمل درجات الطاعة، ولأهميته نجد الإمام الحسن العسكري عليه السلام ذكر هذا المبدأ التكويني والتشريعي في تفسيره لقوله تعالى: ﴿**والذين يؤمنون بالغيب**﴾[4]، حيث أشار إليه بقوله: «وذلك أنّ سلمان الفارسي (رضوان الله عليه) مرّ بقوم من اليهود، فسألوه أن يجلس إليهم ويحدّثهم بما سمع من محمد صلى الله عليه وآله في يومه هذا، فجلس إليهم لحرصه على إسلامهم، فقال: سمعت محمداً صلى الله عليه وآله يقول: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: يا عبادي أو ليس من له إليكم حوائج كبار لا تجدون بها إلا أن يتّحمل عليكم بأحبّ الخلق إليكم تقضونها كرامة لشفيعهم؟ ألا فاعلموا إنّ أكرم الخلق عليّ

(١) الفراهيدي، المصدر السابق، ج٣، ص٧٨٦.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، ج١١، ص٢٢٤ـ ٢٢٥.

(٣) السند، الإمامة الإلهية، ص٣٠.

(٤) سورة البقرة، آية ٣.

مجلة تراث السلام
العدد: الثاني
السنة: الأولى
١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م

مجلة تراث السامراء
العدد: الثاني
السنة: الأولى
١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م

وأفضلهم لدي محمد وأخوه عليّ، ومن بعده من الأئمة الذين هم الوسائل إليّ، ألا فليدعني من هم بحاجة يريد نفعها، أو دهته داهية يريد كفّ ضررها بمحمد وآله الأفضلين الطيبين الطاهرين، أقضها له أحسن مما يقضيها من تستشفعون إليه بأعز الخلق عليه. قالوا لسلمان وهم يسخرون ويستهزئون به: يا أبا عبد الله، فما بالك لا تقترح على الله وتتوسل بهم أن يجعلك أغنى المدينة؟

فقال سلمان: قد دعوت الله عزّ وجلّ بهم، وسألته ما هو أجلّ وأفضل وأنفع من ملك الدنيا بأسرها، سألته بهم صلى الله عليهم أن يهب لي لساناً لتحميده وثنائه ذاكراً، وقلباً لآلائه شاكراً وعلى الداهية لي صابراً، وهو عزّ وجلّ قد أجابني إلى ملتمسي في ذلك، وهو أفضل من ملك الدنيا بحذافيرها، وما تشتمل عليه من خيراتها مئة ألف ألف مرّة»[١].

ولأهمية هذا البعد لابد من تفصيل القول فيه:

أولاً: أدلة التوسل

يمكن الاستدلال بعقيدة التوسل بأدلة عدة منها:

١ـ الدليل العقلي: وهو بيان عقلي وفطري قائم على ضرورة عقلية ذكرها الفلاسفة وهي: إنّ الله تعالى عندما خلق هذه الموجودات لم يجعلها على رتبة واحدة، بل هي ذات مراتب متعددة ومتفاوتة، وليس ذلك لعجز في قدرة الباري عزّ وجلّ، وإنما النقص والعجز في طرق القابل والمخلوق، وذلك لأن شيئية الأشياء لا تقررها ولا يمكن فرض تحققها إلا بعد تهيئة المعدات لإمكانها وإيجادها، فالإنسان مثلاً ببدنه المادي لا يتقرر له إمكان إلا بعد خلق المعدات له وتسخير الأرض والسماء والماء والهواء والمخلوقات الحية لكي يعيش حياة ممكنة في هذا الكون؛ ولهذا ورد أن الله تعالى أبى أن يجري الأمور إلا بأسبابها»[٢].

فسنّة الخلق في عالم الإمكان هذا عن طريق الأسباب والمسّببات، يجعل المخلوق السابق سبباً لأن يخلق الله المخلوق اللاحق بنحو التقدم والتأخر الرتبي، ولا شك في أنّ التقدم في الرتبة الوجودية بين المخلوقات معناه، أنّ المخلوق الأسبق رتبة أشرف وأكرم وأقرب إلى الله تعالى من

(١) الإمام العسكري عليه السلام، المصدر السابق، ص٦١.

(٢) الكليني، الكافي، ج١، ص١٨٣.

المخلوق اللاحق وهو مجرىٰ سبّب الباري عزّ وجل إليه، وسبب لتفتّح أبواب السماء لتلّقي الفيض»[١].

إذاً أصل فكرة الوساطة والسببية والوسيلة سنّة إلهية تكوينية سنّها الله تعالىٰ في خلقه للمكنات، وعندئذ نقول: إنه مما توافقت عليه مذاهب المسلمين وفرقها أنّ السنّة التشريعية لا تخالف السنّة التكوينية، فالشريعة تتوافق وتتلاءم مع الخلقة والفطرة التكوينية، قال تعالىٰ: ﴿**فطرتَ الله الّتي فطرَ النّاسَ عليها لا تبديلَ لخلقِ الله ذلك الدّينُ القيّمُ**﴾[٢].

وهذا بيان عقلي واضح دال علىٰ ضرورة التوجه والتوسل بالمقربين وبالمخلوقات العظيمة عند الله جلّ جلاله.

وهناك بيان آخر للدليل العقلي: وهو معتمد أيضاً علىٰ أصول فطرة وخلق الإنسان، فالشخص عندما يتوسل بشخص آخر للدخول علىٰ عظيم يعدّ نوعاً من الاحترام والتعظيم، فعندما يتخذ الإنسان المقدّمات والإجراءات اللازمة وتأتي عن طريق الحُجب والأبواب فإن في ذلك إبداء للحرمة والتكريم بشكل كبير.

وقد جاء في الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا مدينة العلم وأنت يا عليُّ بابها، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها»[٣].

وخلاصة القول: إنّ التوسل من مبادئ الأصول الفطرية والأخلاقية، وهو مقتضىٰ التواضع والخضوع في التوجه والوفود علىٰ الله تعالىٰ وفيه زيادة ورفعة في التوحيد؛ لأن التواضع حالة توحيدية خالصة، ورفض التوسل استكبار ورعونة لا يتناسب مع الأدب التوحيدي ولهذا رفضه العقلاء، فالإمام عليه السلام لمّا أورد رواية سلمان الفارسي (رضوان الله عليه) إنما أراد أنْ يذكر أنّ الطريق الأكمل والأمثل للتوحيد لابد أن يمر بوسائل، ومن أهمّ تلك الوسائل هو أن يتوسل العبد بالله عن طريق أحبّ الخلق إليه محمد صلى الله عليه وآله،كي يكون توحيده خالصاً لا شائبة فيه.

٢ـ الدليل القرآني: هناك مجموعة من الآيات الآمرة بالتوسل بالنبي الأكرم صلى الله عليه وآله، ومنها:

أ ـ ﴿**ولو أنّهم إذ ظّلموا أنفُسهم جاءوك فاستغفَروا الله واستغفرَ لهم**

(١) السند، نظرية التوسل، ص٣٣.

(٢) سورة الروم، آية ٣٠.

(٣) النيسابوري، شواهد التنزيل، ج١، ص١٠٦.

مجلة تراث السلام
العدد: الثاني
السنة: الأولى
١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م

الرّسولُ لَوجدوا الله توّابا رّحيما﴾(١).

يقول الشيخ ناصر مكارم في تفسيرها: إنّ هذه الآية تجيب ضمناً على كلّ الذين يعدون التوسل برسول الله أو بالإمام نوعاً من الشرك؛ لأن الآية تصرّح بأنّ التوسل بالنبي والاستشفاع به إلى الله وطلب الاستغفار منه لمغفرة المعاصي مؤثر وموجب لقبول التوبة وشمول الرحمة(٢).

والمستفاد من هذه الآية أيضاً أنّ هناك شرطاً وقيداً لمغفرة ذنوب العصاة، وهو أن يتوسلوا برسول الله ﷺ ليقبل توبتهم ويغفر ذنوبهم ويشملهم برحمته.

ب ـ قوله تعالى ﴿واستغفرْ لهم الله إنّ اللهَ غفورٌ رحيمٌ﴾(٣).

فهذه الآية المباركة صريحة في أنّ هناك أمراً متوجهاً من قبل الله تعالى لنبيه ﷺ، وفي هذا تأكيد على أنّ النبي شفيع هذه الأمة، ولهذا أمرت الأمة بالرجوع إليه لنيل الرحمة والمغفرة.

ج ـ قوله تعالى حكاية لقول موسى عليه السلام: ﴿**قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**﴾(٤).

فالنبي موسى عليه السلام في هذه الآية المباركة يستغفر لنفسه ويتوسط في طلب الاستغفار لأخيه هارون، وهذا معناه أن الوسيلة والشفاعة قد تكون أيضاً من الولي الذي هو أقرب وأكثر حظوة عند الله تعالى للولي الذي هو دونه في القرب»(٥).

فالإمام عليه السلام لمّا أورد رواية سلمان الفارسي (رضوان الله عليه) إنما أراد أنْ يذكر النّاس أنّ الطريق الأكمل والأمثل للتوحيد لابد أن يمر بوسائل ومن أهمّ تلك الوسائل هو أن يتوسل العبد لله عزّ شأنه عن طريق أحب الخلق إليه محمد صلى الله عليه وآله وسلم، كي يكون توحيده خالصا لا شائبة فيه.

ثانياً: أدلة المانعين للتوسل وهي مجموعة من الآيات نذكر منها :

١ـ قوله تعالى: ﴿**أتُجادلونني في أسماء سمّيتُموها أنتُم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سُلطان**﴾(٦).

٢ـ قوله تعالى: ﴿**ويَعبُدونَ من دون**

(١) سورة النساء، آية ٦٤.

(٢) الشيرازي، تفسير الأمثل، ج٣،ص٢٠٦

(٣) سورة النور، آية ٦٢.

(٤) سورة الأعراف، آية ١٥١.

(٥) السند، نظرية التوسل، ص١٣٤.

(٦) سورة الأعراف، آية ٧١.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثاني
السنة: الأولى
١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م

الله ما لم ينزّل به سلطاناً﴾[١].

وفي مقام الرد على هذين الدليلين نقول: إنّ الإنكار على الوثنية والمشركين ليس في فكرة الوسائط، بل إنّ القرآن يرفض الوسائط المقترحة من قبل الناس والتي ما أنزل بها من سلطان، فشركهم بمنازعة سلطانهم لسلطان الله تعالى، فمشركو الجاهلية توسلوا بوسائط صنعوها بأيديهم، وهم يعلمون أنّ هذه الأصنام ليست غنية بالذات، ولهذا فالقرآن رفض ما جعلوه من وسائط، لا أنه رفض فكرة الوساطة من أصل[٢].

ثالثاً: التوسل بالوسائط يثبت العبودية

لقد استعمل القرآن الكريم مفهوم العبادة في معان عدة منها:

١ـ مملوكية المنفعة، كقول الله تعالى: **﴿ضَربَ الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدِرُ على شيء﴾**[٣].

٢ـ سيادة الطاعة، كقوله تعالى **﴿ألَمْ أعهد إليكُم يا بني آدمَ أنْ لا تعبُدوا الشّيطان﴾**[٤].

٣ـ الطاعة والخضوع والانقياد للمعبود على وجه التعظيم والتقديس وأنه الغني بالذات ومصدر جميع الخيرات والنعم والكمالات مبدأ وأصالة، إلى غير ذلك من الآيات القرآنية المباركة الدالة على إرادة الانقياد إلى المعبود على وجه التعظيم، وأنّه الغني بالذات من مفهوم العبادة ومعناها، وهذا هو المعنى الاصطلاحي لمفهوم العبادة، والذي يفهم من معنى العبادة أنّ لها مظهراً وجوهراً.

أمّا من ناحية المظهر: فإنّ للعبادة مظاهر منوّعة كالصلاة والصوم والزكاة والحج وغيرها، ولكن من ناحية الجوهر فحقيقتها واحدة تتمثل بالخضوع والانقياد والسلم والاستسلام، ولذا كان امتثال الأمر الإلهي بالسجود أو الركوع إلى الكعبة ليس عبادة لها، وإنما هو سجود وامتثال وطاعة وتوسل وتوجّه إلى الله انقياداً لأمره، وبذلك يتضح أنّ الملائكة وسائر الموجودات التي امتثلت الأمر الإلهي بالسجود لآدم هي ما زالت ساجدة وخاضعة لولي الله وخليفته في أرضه، ولا زال إبليس وأعوانه وأتباعه وأشياعه من

(١) سورة الحج، آية ٧١.
(٢) السند، نظرية التوسل، ص١٣٥.
(٣) سورة النحل، آية ٧٥.
(٤) سورة يس، آية ٦٠.

مجلة تراث السلام
العدد: الثاني
السنة: الأولى
١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م

الجن والإنس يستكبرون على خليفة الله.

أمّا ما اقترحه إبليس على الله سبحانه وتعالى من السجود المباشر من دون توسيط ولي الله تعالى ـ وهو آدم عليه السلام ـ عين الشرك والكفر والتجبر؛ لأنه ينافي العبادة والعبودية التي محورها الطاعة والانصياع التام»[١].

أمّا سجود الملائكة لآدم عليه السلام وخضوعهم وانقيادهم له كان عبادة لله تعالى وطاعة له لكونها ناشئة عن أمره عزّ وجلّ؛ لذا ورد في الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام عندما وصف سجود الملائكة لآدم عليه السلام: «لم يكن سجودهم عبادة له، وإنما كان سجودهم طاعة لأمر الله عزّ وجلّ»[٢].

٤ـ التوجه إلى القبلة طاعة للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله، قال تعالى: ﴿وما جعلنا القبلةَ الّتي كُنتَ عليها إلّا لِنعلمَ منْ يتبّعُ الرّسول ممّن ينقلبُ على عقبيه وإنْ كانت لَكبيرةً إلّا على الذّين هدى الله﴾[٣].

إنّ هذه الآية تدل دلالة على أنّ استقبال القبلة سواء أكانت الكعبة المكرمة أم بيت المقدس، لم يكن الغرض منه تقديس بيت المقدس أو الكعبة بما هي، بل من أجل معرفة درجة التسليم والطاعة التي يتمتع بها المسلمون تجاه نبيهم، وهي بدورها تعكس درجة الطاعة تجاه الله سبحانه وتعالى، فكان الإمام حريصاً على إظهار مبدأ التوسل، الذي هو مبدأ إلهي غايته الخضوع والتذلل لله عزّ وجلّ، وطريقه المستقيم المعبد ولاية أهل البيت، إذا لا بد من توسيط ولاية النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وطاعته في قبول العبادة، وأمّا الاستكبار وعدم الانصياع لأوامره عدّته الآية والرواية كفراً وارتداداً وانقلاباً على الأعقاب[٤].

البعد الثالث

الغدير وعلاقته بالولاية

تعد حادثة الغدير المنعطف الخطير في تاريخ الإسلام السياسي، من خلال تأثيرها في توجيه سياسة الحكم للأجيال المتعاقبة، كما أنها تحظى بشهرة في ميدان الحوادث التاريخية، ولهذا جاءت تأكيدات الرسول صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام المتعددة على هذا التنصيب غرضها تثبيت الولاية كمسألة واجبة التنفيذ والتحقق؛

(١) السند، الإمامة الإلهية، ص٩٥.

(٢) المجلسي، بحار الأنوار، ج١٦، ص٣٤٢.

(٣) سورة البقرة، آية ١٤٣.

(٤) السند، نظرية التوسل، ص٩١.

مجلة تراث السلام
العدد: الثاني
السنة: الأولى
١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م

لذا نجد أنّ الإمام الحسن العسكري عليه السلام يؤكد على هذه الواقعة في تفسيره لقوله تعالى: ﴿**ومِنَ النّاس منْ يقولُ آمنّا بالله وباليوم الآخر وما هُم بمُؤمنين**﴾[١].

نلحظ أنّ الإمام عليه السلام يدعم تفسير هذه الآية المباركة من خلال رواية رواها عن الإمام الكاظم يقول: «قال العالم موسى بن جعفر عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما أوقف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في يوم الغدير موقفه المشهور المعروف ثمّ قال: يا عباد الله انسبوني. فقالوا: أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ثم قال: أيها الناس، ألست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا بلى يا رسول الله. قال صلى الله عليه وآله: مولاكم أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله. فنظر إلى السماء وقال: اللهمّ اشهد. يقول هو ذلك صلى الله عليه وآله وهم يقولون ذلك ثلاثاً، ثم قال: ألا فمن كنت مولاه وأولى به، فهذا علي مولاه وأولى به، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله»[٢].

وفيما يأتي نستعرض بعض المسائل المرتبطة بهذا الحديث الشريف منها:

أولاً: من الناحية التاريخية تشير كتب التاريخ إلى أنّ النبي صلى الله عليه وآله خطب مرات عدة موصياً بأهل البيت ولزوم الرجوع إلى الكتاب والعترة، وبذل قصارى جهده لتمهيد الأرضية للإعلان العام عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام، وما أن حلّت قافلته غدير خم قرب الجحفة[٣]. حيث مفترق الطرق التي تؤدي إلى المدينة ومصر والشام هبط عليه الآمين جبرائيل مرة أخرى بهذه الآية ﴿**يأيُّها الرّسولُ بلّغْ ما أُنزل إليك من ربّك وإنْ لم تفعلْ فما بلّغتَ رسالتَه والله يَعصمُكَ من النّاس والله لا يهدي القومَ الكافرين**﴾[٤].

وأجمع المؤرخون على أنّ هذه الآية نزلت في غدير خم في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة»[٥].

ثانياً: دلالة الحديث

إن هذا الحديث يدل بصورة جلية لا ريب فيها ولا غموض على تنصيب أمير

(١) سورة البقرة، آية ٨.

(٢) الحسيني، حديث الغدير والإمامة، ص٣٥٨.

(٣) الجحفة: قرية كبيرة على طريق مكة على أربع مراحل، كانت تقام فيها صلاة الجمعة والجماعة، وسمي الجحفة لأن السيل أجحفها، وبينها وبين البحر ستة أميال. البغدادي، مراصد الاطلاع ج١، ص٣١٠.

(٤) سورة المائدة، آية ٦٧.

(٥) الدمشقي، البداية والنهاية، ج٥، ص٢٠٩.

مجلة تراث السلام
العدد: الثاني
السنة: الأولى
١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م

المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في مقام الولاية الكبرى والعامة فالغدير يرمز إلى تآزر الرسالة والإمامة والنبوة والولاية، ويحكى لنا أنها كالثديين المتلازمين لإرضاع وإشباع الطفل، أو البرعمين المتلاصقين النابتين من جذر واحد[١].

فالغدير هو يوم البيعة مع الحق، ويوم الطاعة والتسليم، ويوم تمايز الكفر من الإيمان، ويوم العيد الأكبر، ومما ينبغي أن يُعلم أن التعريف لمنصب إمامة علي عليه السلام لم يقتصر على يوم الغدير، وإنْ كان هو يوم التنصيب الفعلي والتعريف لجميع الناس، وألّا فإنّ الرسول صلى الله عليه وآله كان يصدح بمقامات أمير المؤمنين عليه السلام ودرجاته وإمامته وولايته، وذلك في مجالس ومحافل عدة، أبرزها كان (إبان البعثة حيث ثم تنصيبه عليه السلام في مقام الوزارة والخلافة والوصاية عملاً بآية الإنذار ﴿**وأنذِرْ عَشِيرتِكَ الأقربين**﴾[٢].

ويدل هذا المعنى بكل وضوح على أن مقام الرسالة ومقام الإمامة متلازمان متصلان، ولا يقبلان الانفصال والانفكاك، ولا أساس للرسالة من دون الوزارة والخلافة، ولا أصل ولا ضرورة للنبوة غير الولاية، فالولاية حافظة للنبوة وامتداد لها، ولأجل بيان هذه الأهمية العظيمة لمنصب الولاية والإمامة نزلت آية التبليغ المتقدمة بصيغة التهديد والتشدّد (بلّغْ) للدلالة على أنّه لا يوجد وقت للتفكير بالمصلحة وإعداد الأرضية، فالوقت ينقضي والفرصة تضيع والله عز وجل هو المتكفل بحفظ الإسلام وصيانته من تلاعب الكفار، وهو الذي يحول بينهم وبين مآربهم، وقد تجلت الإرادة الإلهية في أوسع إعلان شعبي في غدير خم، وكانت الظروف التاريخية والجغرافية تشكل أبعاداً إضافية في إبراز أهمية الإعلان الذي وقع بأمر الهي[٣].

ومن هذه الرؤية نرى أنّ الإمام الحسن العسكري يلفت أنظار المتلقي إلى الولاية، فإكمال الدين وإتمام النعمة لا يكونان إلا بها.

ثالثاً: مقام الإمامة

ينبغي أنْ نعلم أن التنصيب في مقام الإمامة والخلافة، ليس شأناً من الشؤون الظاهرية للإمام بحيث يبعث على الراحة والسعة، بل هو مقام يستلزم الاضطلاع

(١) الطهراني، معرفة الإمام، ج٧، ص١٤٢.

(٢) سورة النساء، آية ٣١٤.

(٣) الأميني، الغدير، ج١، ص١٤٢.

مجلة تراث السلام
العدد: الثاني
السنة: الأولى
١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م

بالمسؤولية، فمنصب الإمامة يحتاج إلى مقومات عظيمة يجب أن تتوافر في شخص الإمام، فالمنصّب في مقام الولاية يمثل في الحقيقة تنصيباً في مقام الحلم والتحمّل في جميع تلك الوقائع والإحداث، ويعد إعلاناً عن الصمود والاستقامة أمام الأحداث التي سيفتعلها الشيطان.

والنفوس الأمارة بالسوء التي يحملها ذوو العقول المريضة من الجهّال سوف يكونون حجر عثرة في طريق الولاية، ومن هنا نلحظ أنّ الإمام حريص على تذكير المستمع والمتلقي بولاية أهل البيت، على الرغم من أنّ يوم الغدير كان يوماً شاقاً على أمير المؤمنين وشاقاً فيما بعد على أئمة الهدى من آل محمد، ولكنه في الوقت نفسه كان يوماً عظيماً زاخراً بالهيبة والجلال[١].

رابعاً: مساحة حديث الغدير في القرآن الكريم

إنّ القرآن الكريم زاخر بعشرات الآيات المباركة التي تدل على الولاية المجعولة لأئمة أهل البيت من قبل الله عزّ وجلّ، وترتبط هذه الآيات بمناقب أصحاب منصب الولاية وخصائصهم، ومنها:

١ـ ﴿**ومِنَ النّاس مَنْ يشري نفسَهُ ابتغاء مرضات الله واللهُ رؤوفٌ بالعباد**﴾[٢].

فالآية نزلت بحق علي عليه السلام عندما افتدى بنفسه نبيّ الإسلام ودينه الخاتم ورسالته الكاملة فما أعظم هذا الفداء والمفتدى.

٢- ﴿**إنّما يُريدُ اللهُ لِيُذهبَ عنكمُ الرّجس أهلَ البيت ويُطهّركم تطهيرا**﴾[٣].

فالآية في مقام إثبات عصمة صاحب الولاية وطهارته المادية والمعنوية منذ الأزل.

٣ـ ﴿**اليومَ أكملتُ لكم دينكم وأتممتُ عليكم نعمَتي ورضيتُ لكم الإسلامَ دينا**﴾[٤].

٤- ﴿**وإذ قالوا اللهمّ إنْ كان هذا هو الحقَّ مِنْ عندك فأمطرْ علينا حِجارةً من السّماء**﴾[٥].

٥- ﴿**سّألَ سائلٌ بعذابٍ واقعٍ،**

(١) الطهراني، المصدر السابق، ج٧، ص٤٦.

(٢) سورة البقرة، آية ٢٠٧.

(٣) سورة الأحزاب، آية ٣٣.

(٤) سورة المائدة، آية ٣٠.

(٥) سورة الانفال، آية ٣٢.

مجلة تراث السلام
العدد: الثاني
السنة: الأولى
١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م

للكافرين ليس له دافعٌ، مِنَ الله ذي المعارج﴾[١].

فهذه آيات بيّنات يؤكد حُفّاظ القرآن الكريم من أهل السنة أنها تتعلق بحديث الغدير سواء في أسباب النزول أم في انسجامها مع معطيات الحديث، فهناك مالا يقل عن أربعين من أبرز الحفّاظ ممن يؤكدون ذلك في تفسيراتهم[٢].

فمن هنا يمكن القول أن للغدير مساحة مهمة في القرآن الكريم وفي روايات أهل البيت، لذا نجدهم في كلّ مناسبة يلفتون فكر المتلقي إلى الثقلين: كتاب الله وهو الثقل الأكبر، وأهل بيت النبوة الذين هم عدل الكتاب، وأنّهما لن يفترقا أبدا.

خامساً: رواة حديث الغدير

لقد استقصى العلّامة الأميني أسماء الرواة لحديث الغدير حسب التصنيف الآتي :

١- رواة حديث الغدير من الصحابة، ويبلغ عددهم (١١٠) صحابياً وصحابية.

٢- رواة حديث الغدير من التابعين، ويبلغ عددهم (٨٢) تابعياً وتابعية.

٣- طبقات الرواة من العلماء على ترتيب الوفيات ابتداء من القرن الثاني الهجري، ويبلغ عددهم (٣٦٠) راويا.

٤- المؤلفون في حديث الغدير، ويبلغ عددهم (٢٦) مؤلفا[٣]..

ولهذا يعد عيد الغدير صنو عيدي الفطر والأضحى على الرغم من محنته التاريخية، ومحاولات التعتيم التي جرت عليه، ذلك بسبب ارتباطه بمسألة غاية في الأهمية والحساسية وهي مسألة الإمامة والقيادة والخلافة.

البعد الرابع

المودة وعلاقتها بالولاية

المودة في اللّغة: الحبّ: يقال: ودّ الشيء وُداّ ووِداّ ووَداّ ومودة: أحبه، والمودة مصدر الودّ، ووددت الر جل أوَدُّه وَداّ إذا أحببته، وقوله تعالى ﴿**قُلْ لا أسألُكُم عليه أجرا إلّا المودّةَ في القُربى**﴾[٤].

معناه: لا أسألكم أجراً على تبليغ الرسالة، ولكنّي أذكركم المودة في

(١) سورة المعارج، آية ٣ـ١.

(٢) الأميني، المصدر السابق، ج١، ص١٤٣.

(٣) موسوعة المورد، ج٢، ص٧٨٣.

(٤) سورة الأحزاب، آية ٣٣.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثاني
السنة: الأولى
١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م

القربى[١].

أما في الاصطلاح: فهي المشاكلة والتمنّي والحبّ الذي يكون في جمع مداخل الخير[٢].

ولقد أوضح الإمام العسكري عليه السلام أهمية وعظمة المودة لعلي عليه السلام وذلك من خلال تفسيره لقوله تعالى ﴿**أولئك الذّين اشتَروا الضّلالة بالهُدى فما رَبِحت تجّارتُهم وما كانُوا مُهتدين**﴾[٣].

نرى الإمام العسكري عليه السلام قد أورد رواية للإمام الكاظم عليه السلام في تفسير هذه الآية إذ قال: «قال الإمام العالم موسى بن جعفر عليه السلام ﴿أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى﴾ باعوا دين الله واعتاضوا منه بالكفر بالله ﴿فما ربحت تجارتهم﴾ أي ما ربحوا في تجارتهم في الآخرة، لأنّهم اشتروا النار وأصناف عذابها بالجنّة التي كانت معدّة لهم لو آمنوا ﴿وما كانوا مهتدين﴾ إلى الحق والصواب، فلما أنزل الله عزّ وجل هذه الآية حضر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قوم فقالوا: يا رسول الله سبحان الرازق ألم تر فلانا كان يسيّر بضاعة، خفين ذات اليد، خرج من قوم يخدمهم في البحر، إلى قولهم.... فهو اليوم من مياسير أهل المدينة ؟

وقال قوم آخرون بحضرة الرسول صلى الله عليه وآله: يا رسول الله ألم تر فلانا كانت حسنة حاله كثيرة أمواله، جميلة أسبابه، وافرة خيراته، وشمله مجتمع، أبى إلّا أن طلب الأموال الجمّة فحمله الحرص على أن تهوّد فركب البحر في وقت هيجانه، والسفينة غير وثيقة، والملاحون غير فارهين إلى توسط البحر حتى لعبت بسفينته ريح عاصف فأزعجتها إلى الشاطئ، وفتقتها في ليل مظلم وذهبت أمواله، وسلم بحشاشة نفسه فقير، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألاّ أخبركم بأحسن من الأول حالاً، وبأسوأ من الثاني حالاً؟ قالوا: يا رسول الله بلى، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أمّا أحسن من الأول حالاً فرجل اعتقد صدقاً بمحمد صلى الله عليه وآله وصدقاً في إعظام عليّ أخي رسوله ووليه،... لا جرم أنّ الله عزّ وجل سمّاه عظيماً في ملكوت أرضه وسماواته، وحباه برضوانه وكراماته، فكانت تجارة هذا أربح وغنيمته أكثر وأعظم.

وأمّا أسوء من الثاني حالاً فرجل أعطى أخا محمد رسول الله بيعته، وأظهر له موافقته وموالاة أوليائه، ومعاداة

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة، ود.

(٢) الزمخشري، أساس البلاغة، ص٢٥.

(٣) سورة البقرة، آية ١٦.

مجلة تراث السلام
العدد: الثاني
السنة: الأولى
١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م

أعدائه، ثم نكث بعد ذلك وخالف ووالى عليه أعداءه، فختم له بسوء أعماله فصار إلى عذاب لا يبيد ولا ينفد، قد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين)[١].

ومن هنا، يتبين أنّ مودة أهل البيت عليهم السلام مبدأ رسالي يتضمن أبعاداً مهمة؛ لما لها من آثار كبيرة على حياة الفرد المسلم وحياة المجتمع، فهي تمثل الحبّ لله وقيمه وكمالاته، مما يؤدي إلى الترقي في مراتب الكمال ولا سيما في علاقة العبد مع ربه من جهة، فضلاً من أنّها تضمن تحقيق أهداف الرسالة الإسلامية وقيمها ومبادئها من جهة أخرى.

وهذا ما نجده في بعض النصوص القرآنية التي تضافرت الروايات على نزولها في أهل البيت ومودتهم.

١ـ قوله تعالى: ﴿**قُلْ لا أسألُكم عليه أجرا إلّا المودّةَ في القُربى**﴾[٢].

فقد أشارت أغلب كتب التفسير وكثير من مصادر الحديث والسير والتاريخ نزولها في قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله، روى السيوطي وغيره في تفسير هذه الآية بالإسناد إلى ابن عباس، قال: لمّا نزلت هذه الآية، قال صلى الله عليه وآله: عليّ وفاطمة وولداها[٣].

وقد استدل الرازي في تفسيره بهذه الآية على وجوب المودة لأهل البيت حيث قال: ويدّل عليه وجوه ـ أي على وجوب المودة ـ منها :

الأول: قوله تعالى: (إلا المودّةَ في القربى).

والثاني: لا شك في أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله يحب فاطمة عليها السلام، قال صلى الله عليه وآله: «فاطمة بضعة منّي يؤذيني ما آذاها»، وثبت في النقل المتواتر عنه أنه كان يحب علياً والحسن والحسين، وإذا ثبت ذلك وجب على كل الأمة؛ لأن هذه الآية مثل قوله تعالى: ﴿**واتّبعُوه لعلّكم تَهتَدون**﴾[٤].

الثالث: إنّ الدعاء للآل منصب عظيم، لذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد في الصلاة، وهو قوله: (اللهم صلّ على محمد وآل محمد) وهذا التعظيم لم يوجد في حق غيرهم، فكلّ ذلك يدل على أنّ حب محمد وآل محمد واجب[٥].

---

(١) الإمام العسكري عليه السلام، المصدر السابق، ص١١٠ـ ١١١.

(٢) سورة الشورى، آية ٢٣.

(٣) السيوطي، الدر المنثور، ج٦، ص٧.

(٤) سورة المائدة، آية ١٥٨.

(٥) الرازي، التفسير الكبير، ج٧، ص١٦٦.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثاني
السنة: الأولى
١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م

٢ـ قوله تعالى: ﴿**إنّ الّذين آمنوا وعَملوا الصالحات سيجعلُ لهم الرّحمن ودّا**﴾[١].

فقد ورد عن جابر بن عبد الله الأنصاري قوله: قال رسول الله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا عليّ، قل: ربّ اقذف لي المودة في قلوب المؤمنين، ربّ اجعل لي عندك عهداً، ربّ اجعل لي عندك ودّا فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية[٢].

٣ـ قوله تعالى: ﴿ **مَنْ جاء بالحسنة فله خيرٌ منها...**﴾[٣].

عن الإمام جعفر الباقر عليه السلام قال: دخل أبو عبد الله الجدلي على أمير المؤمنين فقال له: يا أبا عبد الله، ألا أخبرك بقوله تعالى: ﴿**من جاء بالحسنة فله خير منها**﴾ قال: بلى جعلت فداك. قال عليه السلام: الحسنة حبنا أهل البيت، والسيئة بغضنا. ثم قرأ الآية[٤].

٤ـ قوله تعالى: ﴿**الّذين آمنوا وتَطمئنُّ قُلُوبُهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئنُّ القلوبُ**﴾[٥].

عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا نزلت هذه الآية قال صلى الله عليه وآله: ذلك من أحبّ الله ورسوله، وأحبّ أهل بيتي صادقاً غير كاذب، وأحبّ المؤمنين شاهداً وغائباً ألا بذكر الله يتحابون.

ولتأكيد هذه المودة وتثبيتها في نفوس الناس جاءت السنة المطهرة وروايات أهل البيت متمّمة ومؤكّدة لهذه المعاني التي وردت في القرآن الكريم، بوصفها الركيزة الأساس لعمق الانتماء والمحبة للإسلام وتأصيل الارتباط بالعقيدة.

وفيما يأتي نستعرض نماذج من نصوص الأحاديث الدالة على عظمة المودة لمحمد وآله:

١ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حبّ نبيكم، وحب أهل بيته، وقراءة القرآن»[٦].

٢ـ عن زيد بن أرقم: قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله فمرت فاطمة عليها السلام وهي خارجة من بيتها إلى حجرة النبيّ صلى الله عليه وآله ومعها أبناها الحسن والحسين، وعلي في

(١) سورة مريم، آية ٩٦.

(٢) القندوزي، ينابيع المودة، ج١، ٢٩٢

(٣) سورة الأنعام، آية ١٦.

(٤) الإربلي، كشف الغمة، ج١، ص٣٢١

(٥) سورة الرعد، آية ٢٨، البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ج٣، ص٢١٢.

(٦) المجلسي، المصدر السابق، ج٦٧، ص٤٠٥.

مجلة تراث السلام
العدد: الثاني
السنة: الأولى
١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م

آثارهما، فنظر إليهم النبي ﷺ فقال: «من أحبّ هؤلاء فقد أحبني، ومن أبغضهم فقد أبغضني»(١).

٣ـ قال ﷺ: «لكلّ شيء أساس، وأساس الإسلام حبّنا أهل البيت»(٢).

٤ـ قال الباقر عليه السلام: «إنما حبّنا أهل البيت شيء يكتبه الله في قلب العبد، فمن كتبه الله في قلبه لم يستطع أحد أن يمحوه، أما سمعت الله يقول ﴿أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ حبنا أهل البيت من أصل الإيمان»(٣).

٥ـ قال ﷺ لأبي ذر رضي الله عنه: «يا أبا ذر، من أحبنا أهل البيت فليحمد الله على أوّل النعم. قال: يا رسول الله، وما أول النعم؟ قال: طيب الولادة، إنه لا يحبنا إلّا من طاب مولده»(٤).

لذا كانت مودتهم وحبهم مما يسأل عنه العبد يوم القيامة؛ لأن عنوان صحيفة المؤمن وبراءته من النار حبّ عليّ عليه السلام(٥).

(١) الترمذي، سنن الترمذي(الجامع الكبير)، ج٥، ص٦٥٤.

(٢) الترمذي، المصدر نفسه، ج٥، ص٦٦٤

(٣) الأصفهاني، حلية الأولياء، ج٣، ص٢١١.

(٤) المصدر نفسه، ج٣، ص٢١١.

(٥) الصدوق، أمالي الصدوق، ج٤، ص٣٨٤.

فالإمام يؤكد في رواياته أنّ الأمة يجب أنْ تعلم أنّ مودة أمير المؤمنين وأهل بيته عليهم السلام واجب وليس أمراً عاطفياً مجرداً عن الوعي والعمل، بل هي مسألة نابعة من صميم العقيدة الإسلامية ومن أوضح مسلّماتها.

البعد الخامس
صفات الشيعة

وفي ما يأتي نستعرض معنى الشيعة وصفاتهم:

أولاً: الشيعة في اللّغة والاصطلاح

الشيعة في اللّغة: قوم يتشيعون، أي يهوون قوماً ويتابعونهم، وشيعة الرجل أصحابه وأتباعه، وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة(٦).

وأصل الشيعة الفرقة من الناس، ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ومعنى واحد، وقد غلب هذا الاسم على من يتولى علياً وأهل بيته عليهم السلام، حتى صار اسماً خاصاً، فإذا قيل: فلان من الشيعة عُرف أنّه منهم، وفي مذهب الشيعة كذا أي عندهم، وأصل ذلك من المشايعة، وهي المتابعة والمطاوعة، والشّياع: الانتشار والتقوية، يقال: شاع

(٦) الفراهيدي، المصدر السابق، ج٢، ص٩٦.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثاني
السنة: الأولى
١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م

الخبر أي: كثر وقوي، وشاع القوم: انتشروا وكثروا، وشيّعت النار بالحطب، قوّتها، والشيعة من يتقوىٰ بهم الإنسان وينتشرون عنه»[١].

أمّا الشيعة في الاصطلاح

وهم المشايعون والمتابعون لآل محمد وهم أمير المؤمنين والأئمة المعصومين ولهم درجات ومراتب بمقدار متابعتهم عليهم السلام في الأقوال والأفعال، فمن ترك بعض الواجبات أو ارتكب بعض المحرمات لا يخرج عن كونه شيعة عليّ عليه السلام فالحائز لجميع الكمالات والتابع لهم في تمام الأعمال هو الشيعي الحقيقي والإنسان الكامل، والفاقد لجميع الكمالات هو الناقص وما بينهما درجات يشترك في أصل كونهم من الشيعة[٢].

ولهذا تعد صفات الشيعة من أبعاد الولاية الهامة التي ذكرها الإمام الحسن العسكري عليه السلام في تفسيره حيث ذكر مجموعة من الروايات عن النبي والأئمة عليهم السلام تشترك في حقيقة واحدة علىٰ الرغم من اختلافها في التعبير والألفاظ وهي أن التشيع ليس مجرد انتماء قولي ظاهري ادعائي، وإنما هو مولاة عملية يخضع لها الباطن قبل الظاهر وتؤديها جوانح الإنسان قبل جوارحه، وقد ذكرها الإمام العسكري عليه السلام في تفسيره لقوله تعالىٰ: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[٣].

ثم إنّ الإمام عليه السلام قام ببيان مصاديق هذه السيئة المحيطة بأعمال أصحابها، والتي تكون سبباً في خروجهم عن دين الله الكامل، فقال عليه السلام: «السيئة المحيطة به هي التي تخرجه عن جملة دين الله، وتنزعه عن ولاية الله، وترميه في سخط الله، وهي الشرك بالله والكفر به، والكفر بنبوة محمد صلى الله عليه وآله، والكفر بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام، كل واحد من هذه سيئة تحيط به، أي تحيط بأعماله فتبطلها وتمحقها»[٤].

ثم ذكر الإمام مجموعة من الروايات يوضح فيها صفات الشيعة ومنها :

١ـ قال الإمام العسكري عليه السلام: «قال

(١) الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، ص٤٧٠.

(٢) بركات، الشيعة في أحاديث الفريقين، ص٥٤٢.

(٣) سورة البقرة، آية ٨١ـ ٨٢.

(٤) الإمام العسكري عليه السلام، المصدر السابق، ص٢٤٣.

مجلة تراث السلام
العدد: الثاني
السنة: الأولى
١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م

رجل لرسول الله ﷺ: فلان ينظر إلى حرم جاره فإن أمكنه مواقعة حرام لم ينزع عنه فغضب رسول الله ﷺ وقال: أتوني به. فقال رجل آخر: يا رسول الله، إنّه من شيعتكم، ممن يعتقد بموالاتك وموالاة عليّ عليه السلام وتبرأ من أعدائكما. فقال رسول الله ﷺ: لا تقل من شيعتنا فإنّه كذب، إنّ شيعتنا مَن تبعنا في أعمالنا، وليس هذا الذي ذكرته في هذا الرجل من أعمالنا»[١].

٢ـ قال رجل للحسن بن عليّ عليهما السلام: يا بن رسول الله أنا من شيعتكم، فقال الإمام: يا عبد الله إن كنت لنا في أوامرنا وزواجرنا مطيعاً فقد صدقت، وإن كنت خلاف ذلك فلا تزد في ذنوبك بدعواك مرتبة شريفة لست من أهلها، لا تقل: أنا من شيعتكم ولكن قل: أنا من مواليكم ومحبيكم ومعادي أعدائكم، وأنت في خير والى خير[٢].

٣ـ الاقتداء بعليّ عليه السلام، يقول الإمام العسكري: «شيعة عليّ عليه السلام هم الذين لا يبالون في سبيل الله أوقع الموت عليهم أو وقعوا على الموت»[٣].

والذي يظهر من مجموع هذه الروايات التي وردت في التفسير المنسوب للإمام الحسن العسكري عليه السلام، أن التشيع من المفاهيم المشككة باصطلاح أهل المنطق أي المتفاوتة في مراتبها، فبعض مراتبها يقتصر على المحبة، ثم ترتقي إلى مرتبة المتابعة بالأفعال، ثم تصل إلى المرتبة العليا وهي مرتبة الاقتداء، وبعبارة أخرى التشيع له ظاهر وله باطن، أمّا الظاهر فيتمثل بكل ما يشعر بولائك لمحمد وآل محمد من قول أو فعل، وأمّا الباطن المتمثل بمعرفتهم من خلال صفاتهم ومناقبهم والانقياد التام والتسليم الكامل لهم، وهذه من المراتب التي لا يلقّاها إلّا ذو حظ عظيم.

(١) الإمام العسكري عليه السلام، المصدر السابق، ص٢٤٥.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٤٦.

(٣) العاملي، صفات المؤمنين، ص٨٧.

مجلة تراث سامراء
العدد: الثاني
السنة: الأولى
١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م

الخاتمة

• إنّ المقصود من الأعمال التي ذكرها الإمام في رواياته هي العبادات والتكاليف التي أمر الإنسان المسلم بأدائها من قبل الله سبحانه وتعالى على وفق ضوابط وشروط لا تقبل إلا إذا كانت مقترنة بالولاية ومقرونة بالإمام الحق المتمثل بعليّ والأئمة المعصومين عليهم السلام، وأنّ الولاية لها وجود في العالم الخارجي من خلال الأدلة العقلية والنقلية.

• إنّ مبدأ التوسل والدعاء والاستغاثة بالنبي وأهل بيته عليهم السلام من المبادئ الأصيلة في الدين، بل هو من الأصول الفطرية والأخلاقية عند الإنسان؛ لأنه يشكل مقتضى التواضع والخضوع والتذلل لله سبحانه وتعالى، وقد ثبت بالأدلة العقلية والقرآنية والسنة المطهرة.

• يعدّ حديث الغدير من الأدلة التي تثبت ولاية الإمام علي وأهل بيته عليهم السلام، وأنّ هذه الولاية هي الولاية الإلهية الكبرى، وأنّ الولاية هي الامتداد الطبيعي إلى الرسالة، وأنهما متلازمان متصلان لا ينفصلان، يكمل أحدهما الآخر.

• إنّ مودة أهل البيت عليهم السلام في نظر الإمام مبدأ من مبادئ الرسالة، لأنها تمثل الحب والطاعة لله سبحانه وتعالى ولنبيه الكريم صلى الله عليه وآله؛ لأن هذه المودة هي التي تقود العبد إلى مراتب الكمال الإلهية، لأنها تمثل النبع الصافي والمصدر الأمين لأحكام الإسلام وقيمه ومبادئه.

• إنّ المقصود بالتشيع الذي ذُكر في الروايات التي وردت عن الإمام هو المولاة العملية، وهو خضوع الباطن قبل الظاهر، وبتعبير آخر هو ليس مجرد انتماء قولي ظاهري، بل هو أن تؤديه جوانح الإنسان قبل جوارحه، لذا غلب هذا الاسم على من يتولى الإمام علياً وأهل بيته عليهم السلام، حتى صار اسما خاصا لهم، لأن أصل هذه الكلمة تعني المشايعة والمتابعة والمطاوعة.

مجلة تراث السلام
العدد: الثاني
السنة: الأولى
١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م

المصادر والمراجع

١) القرآن الكريم

٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان، نشر مؤسسة الشريف الرضي، قم، إيران، ١٩٨٥م.

٣) ابن طاووس، إقبال الأعمال، دار الفكر الإسلامي، قم، ط٣، ١٩٩٩م.

٤) ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، بيروت، لبنان.

٥) الإربلي، العلّامة أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت ٦٩٣ هـ)، كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام، دار الأضواء، بيروت.

٦) الأصفهاني، الإمام الحافظي أحمد ابن عبد الله، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، طبع دار الكتب العلمية، بيروت.

٧) الأصفهاني، الراغب، مفردات ألفاظ القران، دار القلم، دمشق، سوريا، ١٩٩٦م.

٨) الآملي، عبد الله جوادي، ولاية الإنسان على القرآن، دار الصفوة، بيروت.

٩) الأميني، عبد الحسين، الغدير، مطبعة سبحان، قم، إيران، ٢٠٠٥م.

١٠) بحر العلوم، محمد، بلغة الفقيه، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٧٦م.

١١) البحراني، السيد هاشم، البرهان في تفسير القرآن، مؤسسة المجتبى للمطبوعات، قم، إيران، ٢٠٠٧م.

١٢) بركات، محمد، الشيعة في أحاديث الفريقين، دار الأضواء، بيروت، ٢٠٠٩م.

١٣) البغدادي، صفي الدين عبد الحق، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق وتعليق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

١٤) الترمذي، الإمام أبي عيسى محمد ابن عيسى (ت ٢٩٧ هـ)، الجامع الكبير، تحقيق: محمود محمد محمود حسن نصار، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٥) الحسيني الصدر، علي، شرح الزيارة الجامعة، مؤسسة الرافد، قم، إيران، ٢٠١٠.

١٦) الحسيني، علي، حديث الغدير والإمامة، دار النشر الإسلامي، قم، ٢٠١٠م.

١٧) الخلخالي، محمد مهدي، الحاكمية في الإسلام، مطبعة شريعت، قم،

مجلة تراث سامراء
العدد: الثاني
السنة: الأولى
١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م

١٤٢٥هـ.

١٨) الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، البداية والنهاية، تحقيق علي الشيرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ.

١٩) الرازي، الفخر، مفاتيح الغيب المعروف بالتفسير الكبير، دار الكتب العلمية، ط٢، طهران، إيران.

٢٠) الريشهري، محمد، ميزان الحكمة، دار الحديث، بيروت، ط٣، ٢٠١٠م.

٢١) الزمخشري، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر ت ٥٨٣هـ، أساس البلاغة، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١.

٢٢) السجاد، الإمام علي بن الحسين عليه السلام، الصحيفة السجادية الكاملة، تقديم سماحة الإمام السيد محمد باقر الصدر، دار المتقين، ط١، ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م.

٢٣) السند، محمد، الإمامة الإلهية، مطبعة الوفا، قم، ١٤٢١هـ.

٢٤) السند، محمد، نظرية التوسل، دار الهادي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧م.

٢٥) السيوطي، جلال الدين، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار المعرفة، لبنان.

٢٦) الشاكري، حسين، الإمام الصادق عليه السلام، مطبعة ستاره، قم، ١٤١٧هـ.

٢٧) شبر، عبد الله، حل مشكلات الأخبار، مطبعة الزهراء، بغداد.

٢٨) الشيرازي، ناصر مكارم، تفسير الأمثل، دار إحياء التراث العربي، ط٢، بيروت، لبنان، ٢٠٠٥.

٢٩) الصدوق، محمد بن علي، أمالي الصدوق، مؤسسة المعارف الإسلامية، ط٢، ١٤٣٠هـ.

٣٠) الصدوق، محمد بن علي، توحيد الصدوق، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، إيران، ١٤، ٢هـ.

٣١) الصدوق، محمد بن علي، معاني الأخبار، مؤسسة الأعلمي، بيروت لبنان، ١٩٩٠م.

٣٢) الطباطبائي، محمد حسين، تفسير الميزان، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ١٩٩٧م.

٣٣) الطهراني، محمد الحسين، معرفة الإمام، دار المحجة البيضاء، بيروت،

لبنان، ١٩٩٧م.

٣٤) العاملي، عبد الصاحب، صفات المؤمنين، دار المرتضى، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩٧م.

٣٥) الإمام العسكري عليه السلام، الإمام الحسن بن علي الهادي عليهما السلام، تفسير القران المنسوب للإمام الحسن العسكري عليه السلام، مؤسسة قائد الغر المحجلين، تحقيق علي عاشور، قم، إيران، ٢٠٠٥م.

٣٦) الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت١٧٠هـ) تحقيق: الدكتور عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٧) الفيروز آبادي، مجد الدين محمد ابن يعقوب، معجم القاموس المحيط، رتبه ووثقه خليل مأمون شيحة، دار المعرفة، بيروت،ط٢.

٣٨) القمي، السيد أصغر الناظم زاده، الفصول المئة في حياة أبي الأئمة علي عليه السلام، قم، إيران، ١٣٨٦هـ.

٣٩) القندوزي، الشيخ سلمان بن الشيخ إبراهيم، ينابيع المودة، دار الأضواء، بيروت، لبنان.

٤٠) الكليني، محمد بن يعقوب، أصول الكافي، تحقيق محمد جواد مغنية، دار الأضواء، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩٢م.

٤١) اللبناني، سعيد الخوري، أقرب الموارد، دار الأسوة، قم، ط٢، ١٤٢٧هـ.

٤٢) الليثي، سميرة، جهاد الشيعة، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٩، ٢م.

٤٣) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، دار التعارف، ط٢، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧.

٤٤) مظاهري، حسين، فقه الولاية، مطبعة اعتماد، قم، إيران، ١٤٢٨ هـ.

٤٥) مغنية، محمد جواد، الشيعة في الميزان، دار الكتاب الإسلامي، قم، إيران، ٢٠٠٦م.

٤٦) النيسابوري، عبيد الله بن عبد الله، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازله في أهل البيت عليهم السلام، حققه الشيخ محمد باقر المحمودي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

٤٧) الهمداني، حسين، الشموس الطالعة من مشارف الزيارة الجامعة، مؤسسة أنصاريان، قم، إيران، ١٤٢٥هـ.

مجلة تراث السلام
العدد: الثاني
السنة: الأولى
١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م